



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 01/05/2024

تاريخ القبول: 2024-11-15

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

دور المضامين الإعلامية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة في نشر

ثقافة الاعتزاز بالكفاءات الجزائرية: دراسة تحليلية لبرنامج

"علمتني الحياة"

*The Role of Media Content on Private
Algerian Television Channels in Promoting a
Culture of Pride in Algerian Competencies:
An Analytical Study of the Program
"Life Taught Me"*

أبوبكر عباس¹*

¹جامعة وهران 1 (الجزائر)،

abbassa.aboubakr@edu.univ-oran1.dz

الملخص: يهدف هذا المقال إلى الوقوف على الدور الذي تلعبه المضامين الإعلامية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة في نشر ثقافة الاعتزاز بالكفاءات الجزائرية من خلال دراسة تحليلية لبرنامج "علمتني الحياة" استناداً إلى تقنية تحليل المضمون كأداة بحثية تبرهن الفرضية التي مفادها أن مضمون برنامج "علمتني الحياة" يساهم في تعزيز الثقة بالذات ونشر ثقافة الاعتزاز بالنخبة الجزائرية والفخر بالانتماء للوطن

الكلمات المفتاحية: القنوات التلفزيونية الخاصة، الكفاءات الجزائرية، البرامج الإعلامية، ثقافة الاعتزاز

ABSTRACT

This article aims to examine the role played by media content on private Algerian television channels in promoting a culture of pride in Algerian competencies through an analytical study of the program "Life Taught Me." Utilizing content analysis as a research tool, the study aims to substantiate the hypothesis that the content of the program contributes to enhancing self-confidence and disseminating a culture of pride in Algerian elites, fostering a sense of pride and belonging to the homeland.

Keywords: Private television channels, Algerian competencies, media programs, culture of pride

1. مقدمة:

شهد قطاع الإعلام السمعي البصري الجزائري في بداية العقد الثاني من الألفية الثالثة انفتاحا للخواص من أجل الاستثمار في القنوات التلفزيونية الخاصة وانفتاح الدولة الجزائرية على التعددية الإعلامية وحرية التعبير صوتا وصورة، حيث عرفت الجزائر في هذه المرحلة بروزا غير مسبوق للعديد من القنوات الإعلامية في الجزائر، وهو ما فرض المنافسة والتنافسية في زيادة انتاج المضامين السمعية البصرية ومحاولة جذب المشاهدين نحو هذه المضامين.

بالحديث عن انتاج البرامج التلفزيونية في القنوات الخاصة فإن معظم هذه المؤسسات عرفت تهاوتا على إعداد برامج تهتم بالكم على حساب الكيف دون مراعاة لمحتوى الرسائل والسلوك الاجتماعي وقيم المجتمع الجزائري، فقد حملت الكثير من البرامج رسائل تتجاوز أخلاقيات المهنة وتخوض في مواضيع تثير سلبيا على المجتمع من خلال ضعف المضمون وتناولها لمواضيع تافهة تحمل قيم سلبية، وقد وصف عزي عبدالرحمان تأثير هذه المضامين التافهة التي تحمل قيما سلبية قائلا: " يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيم وتتناقض مع القيم، وكلما كان الابتعاد عن القيم أكبر كلما كان التأثير سلبيا أكثر" (بوعبيسة و تومي، 2022) وهو ما عرفت الكثير من البرامج التلفزيونية غير الهادفة لتحقيق الضجة الإعلامية بين الجمهور المشاهد وكسب المزيد من المشاهدات والتفاعل على حساب منظومة القيم.

وفي الجهة المقابلة برزت العديد من المضامين الإعلامية الهادفة التي تجمع بين التأصيل لرابطة القيم وبين مادة إعلامية سمعية بصرية تعبر عن الهوية الثقافية والفكرية للمجتمع الجزائري في بعض القنوات التلفزيونية الخاصة التي تملك توجهها فكريا صارما في انتاج المحتوى النوعي الذي يحمل أهدافا ويمرر رسائل إيجابية للمجتمع من خلال سياستها التحريرية الجيدة واعتمادها على الإعلاميين ذات الكفاءة العلمية والمهنية.

ويعتبر برنامج "علمتني الحياة" للإعلامي يوسف زغبة من بين المضامين الإعلامية التي سهرت قناة البلاد الجزائرية على إنتاجها، حيث عرف هذا البرنامج تحابوا وتفاعلا إيجابيا من قبل الجمهور المتلقي، وهذا لما يحمله البرنامج الذي يعرف بقصص الناجحين الجزائريين من قيم الاعتزاز والافتخار بالنخب وكفاءات المجتمع الجزائري والتي حققت إنجازات في مختلف المجالات داخل الوطن وخارجه.

حيث سنسعى في هذه الدراسة إلى الوقوف على فعالية البرامج الإيجابية والهادفة في نشر ثقافة الاعتزاز بالكفاءات من خلال دراسة تحليلية لبرنامج "علمتني الحياة" وإبراز الأبعاد الثقافية التي يتناولها مضمون هذا البرنامج التلفزيوني، وتنطلق إشكالية الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي: كيف يمكن للمضامين الإعلامية في القنوات التلفزيونية الخاصة أن تكون فعالة في نشر ثقافة الاعتزاز بالكفاءات الجزائرية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسة مجموعة من التساؤلات الفرعية:

ما هي أبعاد ثقافة الاعتزاز بالكفاءات الجزائرية التي يتم تناولها في برنامج "علمتني الحياة"؟

ما هي الأهداف المرجوة التي يصبوا برنامج "علمتني الحياة" إلى تحقيقها؟

ما نوع الأساليب الإيحائية التي وظفها برنامج "علمتني الحياة"؟

2. أهداف الدراسة

- إبراز فعالية المضامين الإعلامية في القنوات الجزائرية الخاصة في نشر ثقافة الاعتزاز بالكفاءات الجزائرية من خلال دراسة تحليلية لبرنامج "علمتني الحياة".
- تحديد أبعاد ثقافة الاعتزاز التي تناولها برنامج "علمتني الحياة" على وجه الخصوص والبرامج الإعلامية في القنوات الإعلامية الخاصة على وجه العموم.
- تحديد الأهداف التي يحاول برنامج "علمتني الحياة" تحقيقها باعتباره برنامج هادف يحاول تقديم الاسوة الحسنة بين أفراد المجتمع ويعمل على تعزيز الكفاءة الجزائرية.

3. أهمية الدراسة

- توضح فعالية المضامين الإعلامية الهادفة في القنوات الخاصة في وعي أفراد المجتمع بطاقاته الإيجابية وكفاءاته التي تعتبر المثال والقُدوة في المثابرة والاجتهاد في العلم والتعلم، من خلال مضمون برنامج "علمتني الحياة".
- تتناول موضوعا هاما وحساسا والذي يعبر عن هوية المجتمع الجزائري يتمثل ذلك من خلال إبراز إنجازات أبناء الجزائر داخل وخارج الوطن.
- توضح أهمية وسائل الإعلام في التأثير على الأفراد وخصوصا الأطفال وهو ما يعني إلزامية المشاهد على انتقاء البرامج الهادفة ومفيدة له ولأبنائه من جهة، ومسؤولية المؤسسات الإعلامية على تحسين محتواها والارتقاء به من خلال معالجة المواضيع والقضايا التي من شأنها أن تأسس لإعلام جزائري هادف بعيدا عن التفاهة.

4. مفاهيم الدراسة:

- 4.1. **القنوات الخاصة:** وهي القنوات التي تعمل على تكوين الثقافة السياسية للجمهور، وذلك كون هذه القنوات تمثل هيئات خاصة ولا تنتمي للدولة، وتتميز هذه القنوات الخاصة بالتنافسية فيما بينها من أجل جلب مشاهدات أكثر والمساهمة في وعي وإدراك المجتمع بالقضايا الآتية (طبيب و قلاعة ، 2016، صفحة 259) يقصد بها إجرائيا تلك المؤسسات التلفزيونية الجزائرية التي أسسها مستثمرون خواص لتحقيق أهداف ربحية لأصحابها وزيادة الوعي وتنمية الفكر في المجتمع من خلال المضامين الإعلامية الهادفة والراقية.

- 4.2. **الثقافة:** تشير الثقافة في تعريف العلوم الإنسانية إلى النشاط الفكري والفني والمصنوعات المنتجة (S.Turner, 2006)، ويختلف مفهوم الثقافة حسب السياق الذي وضعت فيه وفي هذه الدراسة نعني بها إجرائيا وعي المؤسسات الإعلامية بإنتاج المضامين هادفة ذات جودة عالية من ناحية المحتوى وتحمل مجموعة من القيم المعرفية والفكرية والسلوكيات والمعتقدات التي يتميز بها مجتمع عن الآخر.

- 4.3. **الكفاءات:** في علم اللسانيات، هي القدرة على معرفة الشخص لاستخدام الكلمات وفهمه لقواعد استخدامها (Danesi, 2009, p. 71) كم يمكن تعريفها ضمن الكفاءات المهنية والتي تعني تركيبة من المعارف والمهارات والخبرات والسلوكيات التي تمارس في إطار معين وانطلاقا من معايير محددة لتحقيق هدف معين (فتيسي، 2021، صفحة 330) أما إجرائيا فنقصد بها مختلف الباحثين والأطباء وعلماء الجزائر وملهمين في مختلف المجالات والميادين والمحقة لجملة من النجاحات وإنجازات هامة في الشأن الوطني والدولي.

4.4. برنامج "علمتني الحياة": وهو برنامج تلفزيوني يقدمه الإعلامي يوسف زغبة ويث أسبوعيا على قناة البلاد الجزائرية، ويعتبر من البرامج التلفزيونية الهادفة بحيث يستضيف الإعلامي في كل حصة قامة من قامات الجزائر في مجالات مختلفة (الصحة، التعليم، البحث العلمي، الدين، الرياضة...) ومعظم الضيوف سبق لهم تشريف الجزائر بإنجازاتهم من داخل وخارج الوطن ولديهم قصص ملهمة يشاركها البرنامج مع الجمهور المشاهد افتخارا واعتزازا بهذه الكفاءات وليكونوا محل قدوة للشباب الجزائري، وتحصد حلقات البرنامج آلاف المشاهدات وتصل إلى الملايين في بعض الأحيان مع كثير من التعليقات الإيجابية التي تعبر عن رضا الجمهور بهذا النوع من المحتوى.

5. دور القنوات التلفزيونية في تشكيل ثقافة الوعي داخل المجتمع: مع التنوع الذي تعرفه المضامين الإعلامية في مختلف القنوات التلفزيونية وكثرتها وعدم مراعاتها لجودة المحتوى في الكثير من الأحيان، وقع على الجمهور مسؤولية كبيرة في انتقاء البرامج الإيجابية والهادفة التي تساهم في تطوير معارفه وقدراته الفكرية والابتعاد وتجنب البرامج التي تنشر التفاهة وتكسر القيم، ومن جهة أخرى فإن المؤسسات الإعلامية وعلى رأسها القنوات التلفزيونية هي المسؤول الأكبر عن تحيين المضامين قبل نشرها للجمهور وتلعب هذه المؤسسات دورا هاما وفعالا في تشكيل وتنمية ونشر ثقافة الوعي الاجتماعي بين الجمهور المشاهد من خلال مختلف القوالب التلفزيونية (نايلي و قسايسية، 2022، صفحة 604)، وهذا ما يفرض الثنائية التي تربط الجمهور بالمؤسسات التلفزيونية ووفقا لعلاقتها المتشابكة المسؤولية الكبيرة في تحديد المضامين الإيجابية من خلال نشر المؤسسات التلفزيونية لما هو مفيد ونافع ونبذ الجمهور لما هو سلبي وسيء، إذ ينبغي على المؤسسات التلفزيونية بناء مادة إعلامية تعبر عن هوية القناة وتراعي تطلعات الجمهور الفكرية والعلمية والمجتمعية وبناء المضمون الهادف وسط زخم التفاهة الإعلامية وهدم القيم الاسرية والاجتماعية، فواجب الإعلام نحو المجتمع هو بناء وعي جماهيري وتوجيهه نحو انتقاء المحتوى الإيجابي والقيم المفيدة وذلك بهدف الضبط الإعلامي وبناء الذوق العام للمجتمع والارتقاء به ومنظومة القيم والأخلاق فيه (خالد، 2023)، وتحصين المجتمع لمواجهة الأفكار التي تمزق النسيج الاجتماعي للمجتمع، ولاسيما من خلال البرامج الحوارية التي توفر بلا شك كم معلوماتي ومعرفي معتبر من المعلومات والذي يفيد المشاهد في التعرف على وجهات النظر حول الأحداث والوقائع وما يهم الأفراد داخل المجتمع ويسمح لهم بتوسيع مداركه المعرفية والتي تمكنه من تكوين وجهة نظر حول الموضوع المطروح للنقاش وبالتالي تشكل وعي عام تجاه المحيط الخارجي (نايلي و قسايسية، 2022، الصفحات 604-605).

6. ظهور القنوات الخاصة في الجزائر في ضوء التشريعات الإعلامية:

مما لا شك فيه أن فترة الاعلام السمعي البصري قبل 2012 كانت أحادية المنبر من خلال قنوات التلفزيون العمومي والتي كانت المصدر الوحيد الذي يلجئ إليه الجمهور الجزائري المشاهد للبرامج التلفزيونية والنشرات الإخبارية من خلال شاشات التلفاز، وهي المرحلة التي استمرت لفترة طويلة وذلك من البدايات الأولى للاستقلال وتأميم مؤسسة العمومية للتلفزيون في 28 أكتوبر 1962، ولكن الوضع لم يبق بهذه الأحادية في قطاع السمعي البصري فسنة 2012 كانت مرحلة فاصلة في ميلاد قنوات السمعي البصري في الجزائر حيث عرف الإعلام المرئي ظهور أول قناة جزائرية خاصة ولو بغطاء قانوني أجنبي يصنفها كقناة أجنبية، حيث سمحت السلطات الجزائرية بظهور هذه القناة على القمر الاصطناعي نيل سات بالنظر إلى عديد الاعتبارات الوطنية والإقليمية (أمزيان برغل، 2015، صفحة

(169)، وقد بدأ تشكل هذه القنوات بعد خطاب رئيس الجمهورية الأسبق عبد العزيز بوتفليقة في إطار الحملة الانتخابية والذي صرح بالسماح للمستثمرين بالانفتاح على القطاع الإعلامي المرئي الخاص، حيث ظهرت قناة النهار في سياق إقليمي متوتر بعد تصاعد موجة الانتفاضات العربية أو ما يعرف بالربيع العربي في كل من تونس ومصر وليبيا وسوريا، وما صاحبها من بروباغندا إعلامية انتجتها بعض القنوات العربية على غرار الجزيرة والعربية، حيث تحولت الأنظار صوب القنوات المفتوحة والبث المباشر المتواصل (أمزيان برغل، 2015، صفحة 169).

وقد شكل هذا الاضطراب السياسي في الوطن العربي اضطرابا إعلاميا بين قادة الرأي والسلطة التي باتت تطالب هي الأخرى كغيرها من المؤسسات بضرورة انفتاح السمع البصري على القطاع الخاص وفتح الممارسة الإعلامية المرئية لقنوات تلفزيونية خاصة وتوجهها الخاص، وهو ما جعل النظام يقتنع بضرورة خلق متنفس لاحتواء أي محاولة للاقتداء بما يجري في هذه البلدان وفتحت المجال أمام هذه القنوات الخاصة، والتي تمكنت في وقت وجيز من تصدر الواجهة الإعلامية بفضل معالجته للقضايا الجوهرية للشعب بمباشرة أكبر مما تعود عليه الجمهور المشاهد للتلفزيون العمومي مع اتاحة الفرصة أمام أبناء الشعب للتعبير عن آرائهم وانشغالاتهم ومشاكلهم وبالتالي إشباع رغباتهم واحتياجاتهم (أمزيان برغل، 2015، صفحة 169)، وهو ما جعل هذه القنوات الخاصة والمتعددة تدخل المنافسة الإعلامية فيما بينها تزايد ظهور المؤسسات الإعلامية حتى تشكل نوع من الفوضى في غياب تشريع إعلامي يحدد سيادة القطاع.

ومع الفوضى التي عرفها القطاع الإعلامي المرئي عند الخواص وغياب التشريع لهذا القطاع انفلتت الأوضاع عند الخواص وهو ما استدعى من السلطة ضرورة التشريع لهذه المؤسسات الإعلامية لضبط سيرورتها، حيث كانت البداية مع القانون العضوي 12-05 المؤرخ في يناير 2012 وتضمن 133 مادة مضمنة في 12 باب وقد كسر الفراغ القانوني الذي عرفه القطاع الإعلامي منذ قانون 90-11 والذي صدر سنة 1990 ومن مجموع 133 مادة تضمن قانون 12-05 فقط 09 مواد تخص قطاع الإعلام المرئي في الجزائر، وأهم ما جاء فيه هو فتح النشاط السمعي البصري للخواص في المادة 61: حيث شرع ممارسة النشاط السمعي البصري من قبل الهيئات العمومية ومؤسسات وأجهزة القطاع العمومي والمؤسسات الشركات التي تخضع للقانون الجزائري (الجريدة الرسمية، 2012، صفحة 27)، وهو ما يوضح عدم إمكانية فتح المؤسسات الأجنبية لوسائل الإعلام في الجزائر ويجب أن يتمتع مؤسسوها بالجنسية الجزائرية وهم أشخاص معنويون ويمتلكون رأس المال الجزائري ويخضعون للقانون الجزائري، كما تناول قانون 12-05 وفي 03 مواد 64، 65، 66 تأسيس سلطة ضبط السمعي البصري وهي سلطة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وهذا حسب ما ذكر في المادة 64 (الجريدة الرسمية، 2012، صفحة 28)، هذا مع الانفتاح الذي عرفه القطاع السمعي البصري الخاص إلا أن النصوص الثلاثة لسلطة الضبط السمعي البصري بقيت غامضة وأحالت إلى تنظيمات أخرى لم يحددها ذات القانون، ويعتبر القانون العضوي 12-05 المشرع الأول الذي تناول السمعي البصري والخاص في بعض المواد إلا أنه اكتفى بتحديد الهيئات المرخص لها ممارسة النشاط السمعي البصري ولم يورد كفاءات الممارسة الإعلامية في الجزائر.

إلا أن صدور قانون 04-14 والمؤرخ في 24 فيفري 2014 والمتعلق بالسمعي البصري ويضم 113 مادة مقسمة على سبعة أبواب، وقد تضمن القانون في المادة 07 مجموعة من التعريفات الجديدة على غرار الاتصالات السمعية البصرية، قناة موضوعية، إشهار... كما حدد القانون هذه المرة في المادة 19 مجموعة من الشروط التي يجب توفرها في المترشحين المؤهلين لإنشاء خدمات السمع البصري وتضمنت 09 شروط وأهمها شخص معنوي له جنسية جزائرية، ثبت خضوعه للقانون الجزائري، ثبوت الجنسية الجزائرية لجميع المساهمين، امتلاك رأس المال الاجتماعي الوطني الخالص، إثبات مصدر الأموال المستثمرة، وغيرها من الشروط الهامة (الجريدة الرسمية، 2014، صفحة 16)، التي يمكن حصرها في كونها شروط تمنع الاستثمار الأجنبي بجميع أشكاله في القطاع السمع البصري الجزائري وتبحث الدولة من خلال هذه الشروط على إعلام يعبر عن هوية المجتمع الجزائري دون المساس بسيادة الدولة ومعتقدات المجتمع.

كما جاء قانون السمع البصري 04-14 بالجديد الذي يتمثل في التفصيل في سلطة الضبط السمع البصري من خلال تنصيبها وتنصيب رئيسها ومكانها بالعاصمة، وقد خصص لها القانون باب كامل من فصلين يتضمن تحديد مهام وصلاحيات وتشكيلة سير سلطة الضبط السمع البصري المنشأة بموجب قانون 04-12 (الجريدة الرسمية، 2014، صفحة 14).

وقد عرف الاعلام السمع البصري صدور قانون جديد في سنة 2023 وهو قانون 20-23 ويتعلق بالنشاط السمع البصري المؤرخ في 02 ديسمبر 2023 وحسب المادة الأولى فإن القانون يهدف إلى تنظيم النشاط السمع البصري وتحديد القواعد المتعلقة بممارسته (الجريدة الرسمية، 2023، صفحة 12)، وجاء هذا القانون كامتداد للقانون 05-12 وإعادة هيكلة قانون 04-14 وهو ما يتضح من المادة الثانية في ذات القانون التي أوضحت أن يمارس النشاط السمع البصري بحرية في ظل احترام المبادئ المنصوص عليها في احكام الدستور واحكام القانون العضوي المتعلق بالإعلام واحكام هذا القانون وكذا التشريع والتنظيم المعمول به (الجريدة الرسمية، 2023، صفحة 12).

7. الإجراءات المنهجية:

7.1 نوع الدراسة: تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية في علوم الإعلام والاتصال، والتي تهدف إلى وصف وتفسير أسباب الوضع الراهنة بدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة للتعرف على طبيعة العلاقة بينهما واستنتاج تفسيرات لتلك العلاقة (فضيل، 2014، صفحة 99)، حيث ستقتصر دراستنا على وصف المضامين الإعلامية الهادفة التي تتناولها وسائل الإعلام التلفزيونية الخاصة وإبراز تأثيرها في نشر ثقافة الوعي بعلماء الجزائر وتقديرهم والاعتناء بهم وإنجازاتهم.

7.2 أداة الدراسة: استندت هذه الدراسة إلى تقنية تحليل المحتوى كأداة لتحليل مضمون المادة السمعية لبرنامج "علمتني الحياة" والوقوف على الدور الذي تلعبه المضامين الإعلامية الهادفة في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة في نشر ثقافة الاعتزاز التي تناوّلها برنامج الإعلام يوسف زغبة، ويعرف مورييس أنجرس تحليل المحتوى بأنه تقنية غير مباشرة تطبق على المادة المكتوبة، المسموعة والسمعية البصرية، وتصدر عن الأفراد أو الجماعات أو تتناولهم، وتعنى

بدراسة الشخصية، الأيديولوجيات وأشكال أخرى للتصورات لدى الأفراد والتنظيمات بهدف التفسير والفهم والمقارنة (أنجرس، 2004، صفحة 218). وقد قمنا بتقسيم استمارة تحليل المحتوى إلى فئات الشكل وتتمثل في (فئة القناة، فئة لغة البرنامج، فئة توقيت الحلقة، فئة طبيعة الديكور، فئة الجمهور المستهدف، فئة الفاعلين، فئة التفاعل) وفئات المضمون وتتمثل في (فئة الأهداف، فئة الأساليب الإيحائية، فئة عبارات التقدير، فئة ردود الفعل)

7.3 العينة: وبالنظر إلى طبيعة الدراسة فإننا اعتمدنا على العينة القصدية (العمدية)، ويقوم هذا النوع من العينات على القصد والتعمد في اختيار وانتقاء مفردات العينة بطريقة محكمة، لا مجال فيها للصدفة بحيث يقوم الباحث بانتقاء مفردات ممثلة أكثر من غيرها لما يهدف إليه في دراسته (حمدي و سطوطاح، 2020، صفحة 67)، وتتمثل عينتنا فيحلقات من برنامج "علمتني الحياة" الذي يبث على قناة البلاد أسبوعيا، وقد ركزنا في تحديد الحلقات على 03 حلقات والتي بثت خلال شهر ديسمبر 2023، والتي تم بثها على القناة الرسمية للقناة على اليوتيوب وهذا لتحليل ردود فعل الجمهور الرقمي للبرنامج.

الجدول 1: يوضح عينة الدراسة

عنوان الحلقة	صيف الحلقة	مدة الحلقة	تاريخ نشر الحلقة
علمتني الحياة / مع. د. "غالية محناش" ..حافضة لكتاب الله من فئة ذوي الهمم	غالية محناش	57د	2023/12/14
كان منظم أواني فأصبح مهندسا يصنع الطائرات .. تعرفوا على فخر الجزائر المهندس عبد القادر خراط	عبد القادر خراط	1سا	2023/12/21
القصة الكاملة.. #يحيي شبلون.. عاش الفقر والحرمان ثم صار من أهم العلماء.. تعرفوا على قصته العظيمة	يحيي شبلون	1سا3د	2023/12/28

المصدر: من إعداد الباحث

8. الإطار التطبيقي

8.1. فئات الشكل:

8.1.1 اسم القناة: قناة البلاد الجزائرية

8.1.2 اسم البرنامج: علمتني الحياة

8.1.3 لغة البرنامج: اللغة العربية الهجينة

8.1.4 توقيت الحلقة: ساعة

8.1.5 توقيت البث: على الساعة السابعة مساء كل يوم سبت

8.1.6 طبيعة الديكور: أستوديو داخلي

8.1.7 الفاعلين: - يحيي شبلون: بروفيسور جزائري في البيولوجية بجامعة فرنسية، وصاحب سبع براءات

اختراع واهمها لقاح ضد السيدة، وله عدة مؤلفات في علم بيولوجية الانسان.

- عبد القادر خراط: مهندس جزائري في شركة كندية لصناعة الطائرات.
-غالية محناش: جزائرية كفيفة فاقدة للبصر وحافضة لكتاب الله بالقراءات العشر الكبرى والصغرى والأربع الزوائد وطالبة دكتوراه في الشريعة الإسلامية ولها العديد من الإنجازات الأخرى التي حققتها في مسيرتها.

8.1.8 الجمهور المستهدف: مختلف شرائح المجتمع (صغار، كبار، نساء، رجال)

8.1.9 التفاعل: المشاهدات، التعليقات، الإعجاب

الجدول 2: يوضح مشاهدات البرنامج (عينة الدراسة) على منصة يوتيوب

المشاهدات	التكرار	النسبة
أقل من ألف	01	33,3%
من 100 ألف إلى 250 ألف	01	33,3%
من 250 ألف إلى 500 ألف	01	33,3%
أكثر من 500 ألف	00	00%
المجموع	03	100%

المصدر: من إعداد الباحث

الجدول 3: يوضح التعليقات على البرنامج (عينة الدراسة) على منصة يوتيوب

المشاهدات	التكرار	النسبة
أقل من 500	01	25%
من 500 إلى 1000	02	75%
من ألف إلى 100 ألف	00	00%
أكثر من 100 ألف	00	00%
المجموع	03	100%

المصدر: من إعداد الباحث

الجدول 4: يوضح الإعجابات على البرنامج (عينة الدراسة) على منصة يوتيوب

الإعجابات	التكرار	النسبة
أقل من 500	01	33,3%
من 500 إلى 1000	00	00%
من ألف إلى 5 ألف	01	33,3%

أكثر من 5 ألف	01	33,3%
المجموع	03	100%

المصدر: من إعداد الباحث

توضح بيانات الجداول (01,02,03) نسب تفاعل المشاهدين مع برنامج "علمتني الحياة" خلال شهر ديسمبر، وقد تبين أن البرنامج يعرف نسب ممتازة في غالب الأحيان من خلال عدد المشاهدات المرتفعة ونسب التعليقات الجيدة بالإضافة إلى تسجيلات الإعجاب، وهو ما يشير إلى اهتمام المشاهدين بهذا النوع من المحتوى، كما وضحت الجريدة الإلكترونية لقناة البلاد أن البرنامج يحصد ملايين المشاهدات في بعض الحلقات في مختلف المنصات الرسمية للقناة (فيس بوك، تويتر، تيك توك، إنستغرام) في ظرف وجيز من نشر الحلقات (جريدة البلاد الإلكترونية). ونستنتج من خلال فئة التفاعل أن برنامج "علمتني الحياة" أنه برنامج علمتني الحياة لديه جمهور واسع ويعرف تفاعل جيد بمختلف أشكال التفاعل المتعارف عليها في منصة اليوتيوب وكما هي الموضحة في الجداول (01,02,03).

8.2. فئات المضمون:

الجدول 5: يوضح فئة الأهداف التي تضمنتها عينة الدراسة

الأهداف	التكرار	النسبة
إلهام الجمهور	144	29,3%
التعريف بالشخصية وإنجازاتها	147	29,9%
نشر المعلومات والحقائق	102	20,9%
جذب المشاهدين	10	2%
نشر القيم	88	17,9%
المجموع	491	100%

المصدر: من إعداد الباحث

يوضح الجدول رقم (05) الأهداف التي يصبوا لها برنامج "علمتني الحياة"، ومن خلال فئات التحليل الفرعية تبين أن البرنامج يهدف بالدرجة الأولى وبنسبة بلغت (29,9%) إلى التعريف بالشخصيات الجزائرية ذات الكفاءة العلمية والمهنية عالية الجودة، وإبراز إنجازاتهم ونجاحاتهم على المستوى الوطني والدولي، كما يتضح أن إلهام الجمهور والذي قدرت نسبته بـ (29,3%) من الأهداف الرئيسية التي يسعى برنامج "علمتني الحياة" إلى تحقيقه من خلال مشاركة القصص الملهمة التي مرت بها الضيوف في حياتها إلى لحظة وصولهم إلى النجاحات التي حققوها، وهذا حتى يكونوا عبرة وقدوة للجيل الصاعد من خلال قصص الكفاح وتقديرهم لدوائهم والاجتهاد في التحصيل العلمي والایمان

بقدراتهم وأهدافهم. كما تشير بيانات ذات الجدول إلى أن البرنامج يسعى إلى نشر المعارف والحقائق العلمية والذي بلغت نسبته (20,9%) وهذا من خلال مشاركة معلومات علمية ومهنية نابعة من تخصص الضيف وخبرته المهنية والعلمية وهذا حتى يستفيد الجمهور المشاهد من تطوير أفكاره وتوسيع معارفه في مختلف المجالات واكتساب وعي بالعلوم وقيمتها المجتمعية. إضافة إلى ذلك فإن البرنامج يركز على تمرير مجموعة من القيم الاجتماعية والأسرية والدينية (كالتكافل، التعاون، التطوع...) من خلال مشاركة بعض القصص التي مرت عليها الضيوف والتي تحمل في طياتها القيم الإيجابية وتعزز الوعي بفعالية الأفراد داخل الأسرة والمجتمع. ويوضح آخر هدف يسعى البرنامج إلى تحقيقه والذي يتمثل في جذب المشاهدين ولم تتجاوز نسبته (2%)، وتعتبر نسبة هذا الهدف ضئيلة جدا مقارنة بالأهداف الأخرى، وهذا ما يوضح أن البرنامج يسعى إلى إبراز النوايا والاعتزاز بهم وه و ما يشير إلى جملة الأهداف الاجتماعية والقيمية أكثر مما يسعى البرنامج إلى البحث عن المشاهدات والتفاعل على حساب السلوك الاجتماعي واللعب بمنظومة القيم ونشر السلبية في المجتمع وبالرغم من ذلك فإن البرنامج يحقق نسب تفاعلات عالية في وسائل التواصل الاجتماعي وهو ما يوضح وعي الجمهور بكفاءاته البشرية ووعيهم بقيمة البرامج التلفزيونية الهادفة في تطوير الذات وتطوير المعارف.

الجدول 6: يوضح الأساليب الإيجابية التي تضمنها برنامج "علمتني الحياة" (عينة الدراسة)

الأساليب الإيجابية	التكرار	النسبة
الأساليب اللغوية (الألفاظ، الأمثال، العبارات....)	74	52,1%
الأساليب السمعية (الموسيقى، المؤثرات الصوتية...)	8	5,6%
الأساليب المرئية (الصور، الألوان، الأنفوغراف....)	60	42,3%
المجموع	142	100%

المصدر: من إعداد الباحث

يشير الجدول رقم (06) إلى استخدام الأساليب الإيجابية والتي توحى بالاعتزاز والفخر بالكفاءة الجزائرية، كاستخدام الأساليب اللغوية والتي تتمثل في العبارات والأمثال والحكم التي يعبر بها المذيع عن ضيفه، وقد بلغت نسبته (52,1%) وهذا ما يوضح أن المقدم يعزز كثيرا من قيمة ضيوفه في البرنامج حتى يبرز للمشاهد أهمية هذه النوايا الجزائرية وقيمتها على الصعيد المحلي والدولي. بينما يعتمد البرنامج مقدار (42,3%) من الأساليب المرئية وتتمثل في الصور التذكارية للضيوف ووثائق رسمية من هيئات عالمية والتي تعبر عن إنجازات الضيوف بالإضافة إلى مجموعة من الأنفوغرافيات التعريفية للضيوف والفواصل الإعلانية، ويتضح من خلال استخدام الأساليب المرئية أن البرنامج يراعي المسار الذي مرت به هذه الكفاءات والذي يكون في الغالب صور لوقائع تبرز الطفولة البسيطة والفقر الذي مرت هذه الكفاءات في مراحل الدراسة في مختلف الأطوار، حيث تعتبر هذه البدايات الصعبة مصدر نجاحهم في الحياة، كما شارك البرنامج نجاحهم من خلال مجموعة من السندات الرسمية والصور التي تبرز إنجازاتهم واحدة من أساليب المرئية التي حرص البرنامج على عرضها وهو ما يوحى بأهمية الاعتزاز والافتخار بهذه النوايا من طفولتهم إلى مجدهم، وقد اعتمد البرنامج على الأساليب السمعية ونسبة قليلة جدا حيث بلغت (5,6%) وهذا خلال استخدام موسيقى ملهمة

وتحفيزية هادئة في خلفية الحلقة وبمجم صوت منخفض، ويشير التقليل من استخدام المؤثرات الصوتية إلى التركيز سمع
المتلقي إلى قصة البرنامج وابعاده عن الأمور الجانية المشوشة.

الجدول 7: يوضح فئة عبارات التقدير التي تضمنتها عينة الدراسة

النسبة	التكرار	عبارات التقدير
26,9%	31	المدح (أنت رائع، مميز، عبقرى...)
37,6%	44	الثناء (شكرا لك، بارك الله فيك...)
35,9%	42	الإعجاب (أنت مثال يحتذى به، أنت ملهم لنا جميعا...)
100%	117	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من خلال الجدول رقم (07) عبارات التقدير التي يستخدمها المذيع "يوسف زغبة" في برنامجه "علمتني الحياة"، حيث كانت عبارات الثناء في المرتبة الأولى بنسبة (37,6%) ومن خلالها يثني المذيع على ضيوفه باستخدام مختلف عبارات الشكر للإنجازات التي قدموها للمجتمع وللأمة وشكرهم على تلبية الدعوة والحضور للبرنامج وهو ما يوضح رد الجميل للضيوف من جهة وترسيخ ثقافة استحقاق هذه الكفاءات للشكر والتقدير. كما توضح النتائج في ذات الجدول تقدير المذيع للضيوف من خلال الإعجاب بهم بنجاحاتهم وإنجازاتهم مستعملا عبارات تبرز قيمة الضيف مثل عبارة (أنت مثال يحتذى به، أنت ملهم لنا جميعا...) وهي عبارات توضح ثقل الضيف وثقل التجارب التي مرّ بها وهو ما يسهم في زيادة وعي الجمهور بقيمة النواكب الجزائرية، ونجد في المرتبة الأخيرة استخدام المذيع لعبارات المدح والتي جاءت في المرتبة الثالثة كعبارة أنت رائع، عبقرى، مميز... وهو ما يؤكد كفاءة الضيف العالية وتميزه عن أقرانه في مجال اختصاصه وتميزه فيه.

الجدول 8: يوضح ردود الفعل من التعليقات في حلقات برنامج "علمتني الحياة" (عينة الدراسة) على اليوتيوب

النسبة	التكرار	التعليقات
94,7%	284	إيجابية
5,3%	16	سلبية
100%	300	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث

يوضح الجدول (08) رد فعل المشاهدين من خلال اختيار أحدث مئة تعليق من كل حلقة وقد تم تقسيم ردود الفعل إلى تعليقات إيجابية وتعليقات سلبية، حيث اتضح أن معظم ردود الفعل كانت إيجابية حيث بلغت النسبة (94,7%) وهو ما يوضح رضا الجمهور بهذا النوع من المحتوى وتفاعله معه بطريقة إيجابية توضح وعي الجمهور المشاهد بقيمة الكفاءات وبقيمة إنجازاتهم والاستلهم من قصصهم والاقتداء بهم، كما اتضح من خلال التعليقات أن معظمها

يثني على الضيف ويثني على القناة والمذيع وجودة برنامج "علمتني الحياة" عن البرامج الأخرى، بينما هناك فئة قليلة من ردود الفعل السلبية والتي يوضحها الجدول حيث بلغت نسبتها (5,3%) وقد لاحظنا أن معظم هذه الردود كانت خارج الموضوع ولا تعبر عن سخطها من البرنامج أو الضيوف، وهو ما يوضح مكانة العلماء والباحثين عند الجمهور ووعيهم بقيمتهم الفكرية ومكانتهم المجتمعية، يتجلى ذلك من خلال تقديرهم واحترامهم والتعليق عنهم في منصة اليوتيوب الرسمية للقناة بتعليقات إيجابية.

9. النتائج:

- تخصيص ساعة كاملة للبرنامج وبثه كل يوم سبت على الساعة مساءً يوضح الاهتمام الكبير الذي يوليه القائمون على قناة البلاد الجزائرية لمضمون البرنامج وموضوعه والأهداف التي يسعى لها من خلال منح للضيف الفرصة الكافية للحديث عن قصصهم الملهمة بشكل مفصل ومناقشة الدروس الملهمة من قصصهم، كما يعتبر يوم السبت يوم عطلة وتوقيت الساعة مساءً من أوقات الذروة التي يتفرغ فيها الجمهور وهو ما يضمن الوصول إلى عدد أكبر من المشاهدين
- يحقق برنامج "علمتني الحياة" نجاحاً جيداً، حيث يعرف البرنامج نسب تفاعل عالية من قبل المشاهدين ويحقق نسب مشاهدات وتعليقات مرتفعة.
- يهدف برنامج "علمتني الحياة" إلى تعزيز الوعي بكفاءات المجتمع الجزائري وقيمتها من خلال مشاركة قصص ملهمة والتعريف بهذه الشخصيات وإنجازاتها الملهمة ونشر المعارف والقيم الاجتماعية وهو ما يوضح أن البرنامج يندرج ضمن المضامين التلفزيونية الهادفة التي تعمل على تطوير الفكر والوعي لدى المشاهدين.
- يستخدم برنامج "علمتني الحياة" الأساليب التي توحى إلى الاعتزاز بالكفاءات الجزائرية بشكل كبير، وهو ما يعزز نشر ثقافة تقدير النواحي والافتداء بها وإنجازاتها، ويركز البرنامج على الأساليب اللغوية بكثرة لتعزيز الشعور بالاعتزاز والفخر بالكفاءات الجزائرية، ويستخدم البرنامج الأساليب المرئية (صور تذكارية، وثائق رسمية...) لإبراز مساهمهم الحافل بالنجاح.
- ردود الأفعال الإيجابية على البرنامج والمذيع والضيوف تظهر رضا الجمهور للمشاهد بالمضمون الهادف الذي تقدمه القناة.

9.1. النتائج في ضوء الأهداف:

9.1.1. نبذة على الدراسة التحليلية لبرنامج "علمتني الحياة"، يمكن القول أن المضامين الإعلامية في القنوات الجزائرية الخاصة تلعب دوراً مهماً في نشر ثقافة الاعتزاز بالكفاءات الجزائرية، من خلال ما يلي:

1. إبراز إنجازات الكفاءات الجزائرية ونجاحاتهم في مختلف المجالات.
2. التركيز على القيم الإيجابية التي تجسدها الكفاءات الجزائرية، مثل: المثابرة والعزيمة والنجاح.
3. التشجيع على التعلم وتطوير المهارات، والسعي وراء تحقيق الأهداف.

9.1.2. وبناءً على الدراسة التحليلية لبرنامج "علمتني الحياة"، يمكن تحديد أبعاد ثقافة الاعتزاز التي تناولها البرنامج، والتي يمكن أن تكون أيضاً أبعاداً مشتركة بين البرامج الإعلامية في القنوات الجزائرية الخاصة، على النحو التالي:

1. البعد المعرفي: ويتمثل في إبراز إنجازات الكفاءات الجزائرية ونجاحاتهم في مختلف المجالات، مما يساهم في زيادة وعي الجمهور بقدرات الكفاءات الجزائرية وقيمتها.

2. البعد القيمي: ويتمثل في التركيز على القيم الإيجابية التي تجسدها الكفاءات الجزائرية، مثل: المثابرة والعزيمة والنجاح، مما يساهم في تعزيز هذه القيم في المجتمع.

3. البعد السلوكي: ويتمثل في التشجيع على التعلم وتطوير المهارات، والسعي وراء تحقيق الأهداف، مما يساهم في تحفيز الجمهور على السلوك الإيجابي.

9.1.3. بناءً على الدراسة التحليلية لبرنامج "علمتني الحياة"، يمكن القول أن جودة المحتوى في البرنامج تتمثل في ما يلي:

1. اختيار الضيوف بشكل دقيق، بحيث تتناول قصص الكفاءات الجزائرية المهمة في مختلف المجالات.
2. استخدام أساليب التقديم والإعداد التي تجذب المشاهدين وتجعلهم يستمتعون بالبرنامج.
3. التركيز على الدروس المستفادة من تجارب الكفاءات الجزائرية، مما يساهم في تحفيز المشاهدين على التعلم والتطوير.

10. التوصيات: بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

- لم يعد خفياً التأثير الذي باتت تفرضه القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة على الجمهور، ولا سيما من خلال المضامين التي باتت تتناولها، وعليه فإن معد البرنامج التلفزيوني معني بالمسؤولية الاجتماعية ومعني ببناء أهداف تساهم في ترقية المجتمع والوعي لدى الجمهور قبل مباشرته في الإعداد لبرنامجه، وعلى عاتق المسؤولين ومسيري قطاع الإعلام الجزائري الحرص على انتاج البرامج التي تهدف إلى تقدير الذات وزيادة الوعي في المجتمع ونشر القيم الإيجابية والافتخار بالوطن والهوية وبكل ما هو جزائري...

- الحرص على أن يكون ما تقدمه البرامج التلفزيونية الجزائرية الخاصة ينطوي على قيم اجتماعية واثقافية أصيلة وأن تكون مكوناته وأدواته غنية بالمعارف التي تعبر عن هوية المجتمع الجزائري وتنسجم مع طبيعة حاجاته الاجتماعية.

- الحرص على دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية للجمهور ومراعاة تطلعاته وتقاليده من خلال إجراء الدراسات الميدانية، والبحث عن احتياجات الجمهور في المضامين البرامج التي يتطلع لها، وهو ما يمكن القائمين على وسائل الإعلام من سد الفجوات المعرفية للجمهور والنهوض بالمشهد الإعلامي.

- الحرص على انشاء هيئات في كل المؤسسات التلفزيونية الجزائرية للإشراف على الإعداد والمراجعة والمراقبة والنقد للمضامين الإعلامية التي تنتجها، على أن تجمع هذه الهيئات في جهازها بين الملكات الإعلامية التي تمتلك الخبرة في الميدان ويشهد لها بالاحترافية واحترام منظومة قيم المجتمع وبين خبراء وباحثين في علوم الاعلام والاتصال

وعلم النفس وعلم الاجتماع... إلخ وهذا للإعداد لبرامج هادفة تأخذ بعين الاعتبار احتياجات الجمهور وترفع من قيمة الفرد داخل المجتمع من خلال زيادة وعيه وتفقيهه فيما يجوله.

11. الخاتمة:

ناقشت هذه الدراسة المضامين الإعلامية الهادفة في القنوات التلفزيونية الخاصة ودورها في نشر ثقافة الاعتزاز بالكفاءات الجزائرية من خلال دراسة تحليلية لبرنامج "علمتني الحياة" حيث توصلت الدراسة إلى أن هذا البرنامج يقدم رسالة إعلامية هادفة يسعى من خلالها إلى زيادة الوعي والاعتزاز بكل ما هو جزائري ويستحق الافتخار به من خلال مشاركة قصص ملهمة عاشها جزائريون في برنامج حوار مع ضيوف حققوا التميز في مختلف المجالات (علوم، دين، أدب...) على المستويين الوطني والدولي وهو ما يعطي للمشاهد ثقة بالذات وأن الحياة ليست سهلة وخلف كل نجاح الكثير من التحديات الصعبة والعقبات التي يمر به الناجحون، وقد تمثلت أهمية هذه الدراسة في توضيح دور وسائل الاعلام في التأثير على الأفراد خصوصا على المراهقين وصغار السن وهو ما يعني الزامية المشاهد بانتقاء البرامج الهادفة والنافعة له ولأبنائه ومن جهة زيادة الحرص والمسؤولية من طرف مسيري وسائل الاعلام على تحسين جودة المحتوى والارتقاء به من خلال معالجة المواضيع والقضايا التي من شأنها التأصيل لصورة الإعلام الجزائري محليا وعربيا وتعبير عن الهوية الجزائرية من خلال نبذ عن التفاهة وتجنب صناعة التافهين.

12. قائمة المراجع

- دليو فضيل. (2014). مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (2014-1435). الجزائر: دار هومة.
- مُجد الفاتح حمدي، وسميرة سطوطاح. (2020). مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث. الأردن: دار الحامد.
- موريس أنجرس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. (بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، ومصطفى ماضي، المترجمون) الجزائر: دار القصة.
- شريفة طيب، وكرمة قلاعة. (2016). اتجاهات الشباب الجزائري نحو القنوات الخاصة في ظل الإعلام الإلكتروني. مجلة الصورة والاتصال، 257-272.
- عبد الكريم بوعبيسة، وفضيلة تومي. (2022). التربية الرقمية لمواجهة سطو ثقافة التفاهة في المجتمع الشبكي: دراسة وصفية نقدية. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، 281-300.
- فوزية فتيسي. (2021). هجرة الكفاءات العلمية: الأسباب والانعكاسات. مجلة التراث، 325-344.

مُجد أمزيان برغل. (2015). القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر: ظروف الأداء الاعلامي وعلاقتها بالموضوعية واحترام
اخلاقيات المهنة. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، 163-191.

نورة نايلي، وعلي قسايسية. (2022). دور البرنامج الحوارى التلفزيونى فى تشكيل وعى الجمهور: دراسة ميدانية. المجلة
الجزائرية للأمن الإنسانى، 589-609.

الجريدة الرسمية. (15 01، 2012). القانون العضوي 05-12. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية(02).

الجريدة الرسمية. (24 02، 2014). قانون 04-14. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية(16).

الجريدة الرسمية. (02 12، 2023). قانون 20-23. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية(77).

يومية الثورة الإلكترونية. (12 03، 2012). أثر القنوات الفضائية على فئات المجتمع. تاريخ الاسترداد 01 29،
2024، من <https://althawrah.ye/archives/9289>

بن عبدالعزيز آل ثاني خالد. (30 09، 2023). مدونات. تاريخ الاسترداد 01 29، 2024، من الجزيرة نت:
<https://bit.ly/44qsxEA>

جريدة البلاد الإلكترونية. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 28 جانفي، 2024، من جريدة البلاد:
<https://bit.ly/44qjGCT>

Danesi, M. (2009). Dictionary of Media and Communications. New York:
Library of Congress Cataloging-in-Publication Data.

S.Turner, B. (2006). The Cambridge Dictionary of sociology. NOW
YORK: CAMBRIDGE University Press.